**بعض الملاحظات حول حروف اللغة العثمانية**

**د. أمين محرز**

إنّ اللسان العثماني كما أسلفنا لسان مركّب، فيه كلمات أصولها عربية، وفارسية، وتركية بطبيعة الحال ؛ وتبعًا لذلك كانت بعض حروفه عربية أو فارسية أو تركية الأصل، نظرًا لانتماء تلك اللغات لعائلات لغوية مختلفة.

لأجل ذلك، توجد حروف لا مقابل لها في العربية، وهي : **ﭖ**، **ﭺ**، **ﮊ**، بالإضافة إلى **ﮎ**، و **و** بالنسبة لبعض صيغهما.

**ﭖ** : فارسي الأصل، حيث يلفظ كالحرف اللاتيني p ؛ ويوجد سواء في الكلمات التركية الأصل أو الفارسية أو الأوروبية، مثال : ﭘﺎشا "باشا"، ﭘﺎدِشاه "عاهل ؛ إمبراطور"، ﭘَﺪْر "أب" ؛ ﭘﺎي "نصيب".

**ﭺ** : فارسي الأصل، وهو مركّب من الحرفين "تش"، اللّذان يلفظان في آنٍ واحد مع بعض التشديد ؛ ويوجد أيضًا في عدد من الكلمات التركية الأصل أو الفارسية أو الأوروبية، مثال : ﭼَﻨْﮕﻞ "عقاف" ؛ ﭼﻴﭽَﻚ "زهرة" ؛ باﻏْﭽﻪ "بستان" ؛ ﭼﻮخه "جوخ".

**ﮊ** : فارسي الأصل، حيث يلفظ أخفّ من الجيم قليلاً ؛ وتجدر الإشارة إلى أنّه يوجد في قلّة من الألفاظ الفارسية أو الأوروبية، مثال : ﻣُﮋْده "بشارة" ؛ ﮊانْدارْمه "دركي".

**ﮎ** : حرف الكاف له أربع صيغ (أنواع) مختلفة :

- ﮎعربي : يلفظ أرقّ قليلاً من النطق العربي ؛ ويوجد سواء في الكلمات التركية أو الفارسية أو غيرها ، مثال : كَتْخُدا "نائب" ؛ كيرَج "جير" ؛ كيرْلي "متّسخ" ؛ كويْلو "قروي".

- ﮒفارسي : يلفظ كالحرف اللاتيني g، مثال : ﮔﻠْﻤَﻚ "أتى، جاء" ؛ ﮔﻮن "يوم" ؛ ﮔُﻤْﺮُك "جمارك". لهذا الحرف علامة مميّزة هي خط فوق مدّته ؛ غير أنّها نادرًا ما تستعمل، والمداومة مفتاح الإلمام به.

-  ***ﯕـ*** نوني : يلفظ هذا الحرف التركي الأصل - الّذي يسمّى كذلك كاف الإضافة و كاف الخطاب - كالحرف الإسباني ñ تقريبًا، وعلامته ثلاث نقاط توضع فوقه، مثال : دْﯕِﺰ "بحر" ؛ ﻳﯖﻲ "جديد" ؛ اَوِﯓ "بيتك".

-**يائي : حرف تركي الأصل ينطق ياءً مخفّفة، وعلامته المميّزة خط تحت مدّته ؛ لكنّه يرد غالبًا على الشكل ﮎ - و ﮒ في حالات نادرة -، والمداومة مفتاح الإلمام به. مثال : دكل "ليس"، الّذي ينطق (دْيِل).

وتجدر الملاحظة أنّه في أغلب الأحيان لا توضع في الوثائق المخطوطة علامة مميّزة لحرف الكاف المذكور آنفًا، وتتبيّن طريقة نطقها بالمداومة والحفظ، مثال : بَكْلَرْبَك "بايلرباي" ؛ دْكِر "قيمة" ؛ دْكِل "ليس" ؛ اَكَر "إذا، لمّا".

**و** : حرف الواو له ثلاث صيغ في اللغة العثمانية :

- و صوتي : عند استخدامه كحرف صوتي بما يشبه الضمّة في العربية، فإنّ نطقه يختلف بحسب الألفاظ الّتي يرد فيها :

* خفيف مبسوط، حيث ينطق كاللفظة الفرنسية eu، مثال : سوز "كلمة" ؛ فورْﭼﻪ "فرشاة".
* خفيف مقبوض، حيث ينطق كالحرف الفرنسي u، مثال : ﮔﻮجْلو "قوي" ؛ اوﭺ "ثلاثة".
* ثقيل مبسوط، حيث ينطق كالحرف الفرنسي o، مثال : اورْمان "غابة" ؛ غومْنه "جمّل، كابل".
* ثقيل مقبوض، حيث ينطق كاللفظة الفرنسية ou، مثال : صو "ماء" ؛ صوس "صامت".

- و صامت : ينطق الواو عندما يكون صامتًا مثل الحرف اللاتيني v، ونجده في بعض المراجع على الشكل ﯞ، مثال : اَو "بيت" ؛ واران "مِرْفق"، ﯞار "يوجد".

- و رسمي : عندما يكتب حرف الواو، لكن لا ينطق. مثال : خَواسْت "رغبة، مطلب" ؛ خَواﻧْﭽﻪ "خِوان صغير، مائدة".

وتميّز طرق نطق صيغ الواو المختلفة عادةً بالمداومة والحفظ.